الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ
ISSN 1813-7733
المجلد السادس ديسمبر ٢٠٠٩م (طبع في يونيو ٢٠١٠م) (ص ٤٣-٦٢)

هاء السكت في القرآن الكريم قراءتها وتوجيهاتها : دراسة لغوية

محمد شفيع الدين *

ملخص البحث: البحث في مجمله يستعرض القراءات التي تتعلق بهاء السكت في القرآن الكريم بتعريفها وأقسامها، واتفاق القراء العشرة واختلافهم في كل قسم، ووجه كل قراءة في اللغة العربية، ومقارنة بين مواضع هاء السكت في القرآن الكريم وبين مواضع اطرادها في اللغة العربية مع الرد من طعن فيها وبيان الفرق بينها وبين هاء الكناية عن الواحد المذكر الغائب بذكر تعريفها وأصول القراء فيها إجمالا وينتهي البحث إلى خاتمة مفادها أن علم القراءات من أجل العلوم قدرا، وأرفعها منزلة لتعلقه بكلام رب العالمين وهي حفظت اللغة العربية من الضياع والاندثار. لأن الله تكفل بحفظ سائر الأحرف القرآنية التي أنزلها، والأحرف القرآنية احتوت على خلاصة ما في لغات القبائل العربية، فاللغة التي نزلت بها أحرف القرآن، كانت لغة مجموعة من معظم تلك اللغات العربية إلا إنها منقاة من فصيحها وجيدها دون سقيمها ورديئها ولكن كان لقبيلة قريش النصيب الأوفر من أحرف القرآن لأن لغات بقية القبائل دون اللغة القرشية في المستوى الأدبي، وإضافة إلى ذلك أن تنوع القراءات تقوم مقام تعدد الآيات، وذلك ضرب من ضروب البلاغة، يبدي من جمال هذا الإيجاز وينتهي إلى كمال الإعجاز. والمعنى أن القرآن يعجز إذا قرئ بهذه القراءة، ويعجز أيضا إذا قرئ بالقراءة الثانية والثالثة وهلم جرا، ومن هنا تتعدد المعجزات بتعدد تلك الوجوه، فاتضح بذلك أن للقراءات القرآنية أثر كبير في اللغة العربية وعلومها وآدابها، في ضوء ما تقدم عالج البحث المسائل التالية:

١. المبادئ المتعلقة بعلم القراءات.
٢. لمحة موجزة عن أئمة القراءات العشرة المتواتر ورواتهم.
٣. هاء السكت : تعريفها وأقسامها.
٤. اتفاق القراء العشرة واختلافهم في كل قسم. وجه كل قراءة في العربية، مقارنة بين مواضع هاء السكت في القرآن الكريم وبين مواضع اطرادها في اللغة.

---

* أستاذ مساعد، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم علوم القرآن الدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ.

٥. الفرق بينها وبين هاء الكناية: تعريف هاء الكناية. الفرق بينها وبين هاء السكت. أصول القراء فيها إجمالا.

٦. الخاتمة فيما توصلت إليه من نتائج وأفكار خلال دراستي هذا الموضوع.

مفهوم علم القراءات:

القراءات جمع قراءة وهي مصدر "قرأ" بمعنى الجمع والضم. يقال: ماقرأت الناقة جنينا أي لم تضم رحمها على ولد. ومنه سمي القرآن قرآنا. لأنه يجمع السور فيضمها. ويأتي بمعنى التلاوة. يقال: قرأ يقرأ قراءة وقرآنا بمعنى تلا. فهو قارئ. قال تعالى: (إن علينا جمعه و قرآنه) (القيامة: ١٧) أي جمعه وقراءته[١]. وهذا معنى القراءة لغة.

وفي اصطلاح القراء: القراءات هي علم يعرف به كيفية أداء كلمات القرآن واختلافها مع عزو كل وجه لناقله[٢]. وذلك أن القرآن نقل إلينا لفظه ونصه. كما أنزله الله تعالى على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ونقلت إلينا كيفية أداءه كما نطق بها الرسول صلى الله عليه وسلم وفقا لما علمه جبريل عليه السلام وقد اختلفت الرواة الناقلون فكل منهم يعزو ما يرويه بإسناد صحيح إلى النبي صلى الله عليه وسلم. واستمداده: من النقول الصحيحة والمتواترة عن علماء القراءات الموصولة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم[٣]. وحكم الشارع فيه: الوجوب الكفائ تعلما وتعليما[٤].

أركان القراءات المقبولة:

للقراءات الصحيحة المقبولة أركان وشروط تميز عن غيرها من القراءات الشاذة المردودة هي: "كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه. ووافقت رسم أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا. وصح سندها بطريق التواتر هي القراءة الصحيحة المتواترة التي يجب قبولها ولايحل جحدها وإنكارها وهي من جملة الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم. ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة[٥]" وقد نظمها ابن الجزري في طيبته[٦] فقال:

فكل ماوافق وجه نحوي ... وكان للرسم احتمالا يحوي

وصح إسنادا هو القرآن ... فهذه الثلاثة الأركان

وحيثما يختل ركن أثبت ... شذوذها. لو أنه في السبعة.

قوله " فكل ماوافق وجه نحوي " هذا الشرط الأول : والمراد بهذا الشرط، أن القراءة يلزم لها موافقة وجه في اللغة العربية سواء كان فصيحا أو أفصح، مجمعا عليه أو مختلفا فيه اختلافا لا يضر مثله. إذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقاه الأئمة بالإسناد الصحيح، إذ أن علماء اللغة وأئمة النحو إنما يتبعون ما يصل إليهم شعرا ونثرا. فيبنون قواعدهم ومصطلحاتهم على ذلك، ولم يحط إنسان مهما علا كعبه وعظم اطلاعه باللغة العربية كلها. لذلك لا نستغرب أن يغيب عن علمهم شيء من وجوه العربية ثم نعثر عليه في أعظم مصدرها وهو القرآن.

إذن نستطيع أن نقول: إنه لم توجد قراءة ثابتة موافقة لخط المصاحف العثمانية، ولا وجه لها في اللغة العربية. حتى لو فرضنا ورود قراءة ثابتة موافقة للرسم، ولم نعثر لها على وجه فيما علمنا مهما اتسع فهو متهم بالقصور والنقص[٦].

وقوله: "وكان للرسم احتمالا يحوي " هذا شرط آخر أجمع عليه الصدر الأول بعد كتابة المصحف العثمانية، فائتلفت الأمة على القراءة والإقراء بما دون وكتب في تلك المصاحف العثمانية دون غيرها. هذا الإجماع مبني على إجماعهم على أن مافيها هو القرآن كاملا غير منقوص. وأن ما لم يكتب فيها إما منسوخ أو لم ينزل أصلا بل كتب تفسيرا وشرحا.

وقوله: " وصح إسنادا " المراد بذلك أن يرويها العدل الضابط عن مثله. وتكون مع ذلك مشهورة عند أئمة هذا الشأن الضابطين له غير معدودة عندهم من الغلط، أو مما شذ بها بعضهم[٧].

(أ) مثال ما اجتمعت فيه الأركان الثلاثة المذكورة: قوله تعالى (ملك يوم الدين) (الفاتحة: ٣)

(ب) مثال ما صح نقله عن الآحاد، وصح وجهه في العربية و خالف لفظه خط المصحف: قراءة ابن مسعود و أبي الدرداء : " والذكر والأنثى " في موضع (وما خلق الذكر والأنثى) (الليل: ٣)

(ج) مثال ما نقله غير ثقة: قرأ بعضهم "ننحيك" بالحاء في قوله تعالى (فاليوم ننجيك ببدنك) (يونس: ٩٢)

(د) ومثال مالم يصح وجهه في العربية، ما ذكره ابن الجزري في وقف حمزة على نحو[٨] "أسمايهم، وأوليك" بياء خالصة ونحو "شركاوكم، وأحباوه "بواو خالصة، نحو "بداكم، وأخاه" بألف خالصة.

لمحة موجزة عن أئمة القراءات العشر المتواتر ورواتهم:

وقد قال الإمام الشاطبي رحمه الله عن القراء السبعة ورواتهم[١١]:

جزى الله عنا بالخيرات أئمة لنا نقلوا القرآن عذبا وسلسلا

فمنهم بدور سبعة قد توسطت سماء العلا والعدل زخرا وكملا

لها شهب عنها استنارت فنورت سواد الدجى حتى تفرق وانجلى

وسوف تراهم واحدا بعد واحد مع اثنين من أصحابه متمثلا.

فلنكتب لمحة موجزة عن كل قارئ مع راوييه حسب ترتيب الشاطبي في متنه المنظم:

١- **نافع المدني:** هو أبو رويم نافع بن عبد الرحمن الليثي. كان حسن الخلق وسيم الوجه أحد القراء السبعة والأعلام ثقة صالح. توفي بالمدينة المنورة سنة ١٦٩هـ[١١]. وأشهر الرواة عنه اثنان:

أ) قالون: هو عيسى بن ميناء بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد وقالون لقب به شيخه نافع لجودة قراءته. وكان قارئ المدينة المنورة. توفي سنة ٢٢٠هـ[١٢].

ب) ورش: هو عثمان بن سعيد بن عبد الله المصري ورش لقب له لشدة بياضه. وكان جيد القراءة حسن الصوت، انتهت إليه رياسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه بلا منازع. توفي سنة ١٩٧هـ[١٣].

٢-**ابن كثير المكي:** هو عبد الله بن كثير بن عمر المكي. تلقى القراءة عن أبي السائب ومجاهد وغيرهم. وهو إمام أهل مكة في القراءة. مات سنة ١٢٠هـ[١٤]. و أشهر الرواة عنه اثنان:

أ) البزي: هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي برزة فارسي الأصل. كان إماما في القراءة محققا ضابطا متقنا وكان مؤذن المسجد الحرام. توفي سنة ٢٥٠هـ[١٥].

ب) قنبل: هو محمد بن عبد الرحمن كان إماما في القراءة. توفي سنة ٢٩١هـ[١٦].

٣- **أبو عمرو البصري:** هو زبان بن العلاء بن عمار المازني التيمي البصري. كان إمام البصرة ومقرئها وكان أعلم الناس بالقرآن، توفي ١٥٤هـ[١٧]. وأشهر الرواة عنه اثنان:

أ) الدوري: هو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان بن عدوي الدوري الأزدي كان إمام القراءة في عصره وشيخ الإقراء في وقته ثقة ضابطا. توفي ٢٤٦هـ[١٨].

ب) السوسي: هو صالح بن زياد بن عبد الله السوسي كان مقرءا ضابطا ثقة. توفي٢٦١هـ[١٩].

٤- **ابن عامر الشامي**: هو عبد الله بن عامر بن يزيد اليحصبي. كان إماما كبيرا تابعيا جليلا جمع له بين الإمامة والقضاء ومشيخة الإقراء بدمشق. توفي سنة ١١٨هـ[٢٠]. و أشهر الرواة عنه اثنان:

أ) هشام: هو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلمي الدمشقي كان عالم أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم ومفتيهم مع الثقة والضبط والعدالة، توفي سنة ٢٤٥هـ[٢١].

ب) ابن ذكوان: هو عبد الله بن بشر ذكوان كان شيخ الإقراء بالشام، وكان ثقة. توفي ٢٤٢هـ[٢٢].

٥- **عاصم الكوفي**: هو عاصم بن أبي النجود قيل: اسم أبيه عبد الله وهو من التابعين، وقد انتهت إليه رياسة الإقراء بالكوفة. توفي سنة ١٢٧هـ[٢٣]. و أشهر الرواة عنه اثنان:

أ) شعبة: هو أبو بكر شعبة بن عياش الكوفي كان عالما جليلا حجة من كبار الأئمة توفي سنة ١٩٢هـ[٢٤].

ب) حفص: هو حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأسدي الكوفي، قال عنه الذهبي: هو في القراءة ثقة ثبت ضابط. توفي سنة ١٨٠هـ[٢٥].

٦- **حمزة الكوفي**: هو حمزة بن حبيب بن عمار الكوفي أحد أئمة السبعة وكان ثقة حجة قيما بكتاب الله حافظا للحديث عابدا خاشعا لله وهو من التابعين توفي سنة ١٥٦هـ[٢٦]. وأشهر الرواة عنه اثنان:

أ) خلف: هو خلف بن هشام بن ثعلب الأسدي البغدادي كان عابدا فاضلا، وقد اختار لنفسه قراءة انفرد بها فيعد من الأئمة العشرة توفي سنة ٢٢٩هـ[٢٧].

ب) خلاد: هو خلاد بن خالد الشيباني الصيرفي الكوفي كان ثقة ضابطا متقنا. توفي سنة ٢٢٠هـ[٢٨].

٧- **الكسائي الكوفي**: هو علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان النحوي الملقب بالكسائي. كان إمام الناس في عصره روى عنه الإمام أحمد ويحى بن معين. توفي سنة ١٨٩هـ[٢٩]. وأشهر الرواة عنه اثنان:

أ) أبو الحارث: هو الليث بن خالد المروزي البغدادي أبو الحارث كان حاذقا ثقة ضابطا. توفي سنة ٢٤٠هـ[٣٠]

ب) الدوري: هو حفص الدوري[٣١].

وقد اقتصر على قراءات هؤلاء القراء السبعة ابن مجاهد لكونهم أشهر القراء في أشهر الأمصار ثم ألف في قراءات هؤلاء السبعة الإمام الشاطبي كتابه المشهور "الشاطبية" وأبو عمرو الداني "التيسير" وليس المراد أن الأحرف السبعة أو القراءات الصحيحة هي ما يرويه هؤلاء السبعة فقط. بل هناك قراءات صحيحة ثابتة عن غير هؤلاء السبعة وهم الثلاثة المتممة للعشر مع هؤلاء السبعة ولكنتب لمحة موجزة عن هؤلاء الثلاء أيضا.

٨- **أبو جعفر المدني**: هو يزيد بن القعقاع المخزومي المدني أحد القراء العشرة من التابعين وكان ثقة قليل الحديث. توفي سنة ١٣٠هـ[٣٢]. وأشهر الرواة عنه اثنان:

أ) عيسى بن وردان: هو عيسى بن وردان المدني أبو الحارث وكان راويا ضابطا توفي سنة ٢٢٠هـ[٣٣].

ب) ابن جماز: هو سليمان بن محمد بن مسلم بن جماز المدني وكان مقرئا ضابطا توفي سنة ١٧٠هـ[٣٤].

٩- **يعقوب البصري**: هو يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي البصري أحد الأئمة العشرة، كان إماما ثقة صالحا. توفي سنة ١٠٥هـ[٣٥]. و أشهر الرواة عنه اثنان:

أ) رويس: هو محمد بن المتوكل البصري مقرئ حاذق ضابط توفي سنة ٢٣٨هـ[٣٦].

ب) روح: هو روح بن عبد المؤمن البصري النحوي من أوثق أصحاب يعقوب توفي سنة ٢٣٥هـ[٣٧].

١٠- **خلف العاشر**: هو الإمام العاشر خلف بن هشام[٣٨]. و أشهر رواة عنه اثنان:

أ) إسحاق: هو إسحاق بن إبراهيم بن عثمان، ثقة في القراءة توفي سنة ٢٨٠هـ[٣٩].

ب) إدريس: هو إدريس بن عبد الكريم البغدادي إمام متقن ثقة توفي سنة ٢٩٢هـ[٤٠].

تعريف هاء السكت:

هاء السكت هي الهاء الساكنة التي يؤتى بها، للتوصل إلى بقاء الحركة في الوقف كما اجتلبت همزة الوصل، للتوصل إلى بقاء السكون في الابتداء وسميت هاء السكت، لأنه يسكت عليها دون آخر الكلمة[41].

فمن التعريف المذكور يتضح لنا أن هاء السكت زائدة على بنية الكلمة يؤتى بها للتوصل إلى بقاء حركة آخر الكلمة عند الوقف، وتلحق هاء السكت بالفعل نحو: (يتسنه)، وبالاسم نحو: (كتابيه) وبالحرف نحو: (له).

قال ابن الجزري في متنه المنظم[42] عن هاء السكت في باب "الراءات واللامات والوقف على مرسوم الخط":

..... وقف يأبه بالها ألا [43]حم ولم حلا

وسائرها كالبز مع هو وهي وعنـ ـه نحو عليهنه إليه روى الملا

وذو نديه مع ثم طب ولها احذفن بسلطانية مالي وما هي موصلا

حماه وأثبت فز كذا احذف كتابيه حسابي تسن اقتد لدى الوصل حفلا.

أقسام هاء السكت:

وهي قسمان: قسم ثابت في المصاحف، وقسم محذوف منها.

أما القسم الأول: وهو القسم الثابت في المصاحف

فقد جاء في سبع كلمات في تسعة مواضع، وبيانها كما يلي:

(يتسنه) في قوله تعالى: ﴿ فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه﴾ (البقرة: ٢٥٩).

(اقتده) في قوله تعالى: ﴿ أولئك الذين هدى الله فبهدهم اقتده﴾ (الأنعام: ٩٠).

(كتابيه) في قوله تعالى: ﴿ هاؤم اقرءوا كتبيه﴾ (الحاقة: ١٩، ٢٥)

(حسابيه) في قوله تعالى: ﴿ولم أدرما حسابيه﴾ (الحاقة: ٢٠، ٢٦)

(ماليه) في قوله تعالى: (ما أغنى عني ماليه) (الحاقة: ٢٨)

(سلطانيه) في قوله تعالى: (هلك عني سلطانيه) (الحاقة: ٢٩)

(ماهيه) في قوله تعالى: (وما أدراك ماهية) (القارعة: ١٠)

مذاهب القراء في هذا القسم:

اتفق القراء العشرة على إثبات هاء السكت وقفا في جميع المواضع المتقدمة لثبوتها في الرسم. واختلفوا في إثباتها وحذفها وصلا:

فحذفها من الكلمتين الأولين (يتسنه . اقتده) حمزة والكسائي ويعقوب وخلف العاشر.

وحذفها حمزة ويعقوب من الكلمات الثلاث الآتية (ماليه- سلطانيه-ماهيه) واختص يعقوب بحذفها من (كتابيه. حسابيه) في موضعيهما.

وأثبتها الباقون. إلا أن ابن عامر كسرها في لفظ (اقتده) مقصورة من رواية هشام. ومشبعة أو مقصورة من رواية ابن ذكوان[١].

توجيه ما ذكر من قراءات:

في توجيه كل من الحذف والإثبات في كل ما تقدم. وتوجيه الكسر لابن عامر في اقتده نقول مستعينين بالله.

لم يتسنه:

حجة من حذف هاء السكت وصلا: أنها إنما جيء بها وقفا لبيان حركة الموقوف عليه . فلا وجه لإثباتها في الوصل . لأن الحرف متحرك فيه:

فالفعل (يتسن) عند من حذف مضارع معتل الآخر بالألف المحذوفة لدخول الجازم عليه وهو (لم)

واختلف في أصل هذا الفعل على وجهين:

أحدهما: أن يكون أصله (يتسنن) على وزن يتفعل من قوله: (من حمأ مسنون)

(الحجر: ٢٨) أي متغير. فلما اجتمعت ثلاث نونات قلبت الأخيرة ياء: كما قلبت في (تظنيت) ثم أبدلت الياء ألفا. لتحركها وانفتاح ما قبلها، ثم حذفت الألف للجزم ثم أدخلت هاء السكت لبيان حركة النون في الوقف.

ثانيهما: أن يكون أصل ألفه واوا من قولهم: أسنى يسني إذا مضت عليه السنون. وأصل سنة سنوة. لقولهم سنوات.

وحجة من أثبتها: أنه أجري الوصل مجرى الوقف أو وصل نيته وقف. فالهاء للسكت أيضا. ويحتمل أن تكون الهاء أصلا، ويكون الفعل مشتقا من السنة وأصلها: سنية. لقولهم: سنهاء[٤٥]. وعاملته مسانهة فيتسنه على هذا مضارع صحيح الآخر على وزن يتفعل أيضا، وسكنت هاؤه للجزم، وثبتت وصلا ووقفا. لوقوعها لامًا للفعل[٤٦].

اقتده:

الهاء فيه للسكت عند من حذفها. وتقدم وجه الحذف. وهي للسكت أيضا عند من أثبتها ساكنة. وسبق وجه إثباتها كذلك. وأجاز ابن الأنباري أن تكون الهاء كناية عن المصدر (أي المصدر المفهوم من الفعل) وهو الاقتداء.

قال صاحب الكشف[٤٧]: وأجاز ابن الأنباري أن تكون الهاء كناية عن المصدر فيصح إثباتها في الوصل. وتسكن كما أسكنت في (يؤده) (آل عمران: ٧٥)

(ونصله) (النساء: ١١٥) على قراءة من أسكنها[٤٨].

بقي أن نوجه كسر الهاء لابن عامر. ووجهه أن الهاء ضمير يعود على المصدر المفهوم من الفعل على سبيل التأكيد.

قال مكي: كأنهما- يعني هشاما وابن ذكوان راويي ابن عامر- جعلا الهاء لغير السكت جعلاها كناية عن المصدر. والفعل يدل على مصدره كأنه في التقدير اقتد الاقتداء. ففيه معنى التأكيد: كأنه قال فبهداهم (اقتد اقتد) ثم جعل المصدر عوضا من الفعل الثاني لتكرر اللفظ فاتصل بالفعل الأول فأضمر فجاز كسر الهاء وصلتها بياء على ما يجوز في هاء الكناية[٤٩].

إذا عرفنا ذلك فلا التفات إلى تغليط ابن مجاهد هذه القراءة (أعني قراءة الكسر) فقد ظنها هاء السكت.

يقول صاحب البحر: وتغليط ابن مجاهد قراءة الكسر غلط منه[٥٠].

وأما الكلمات الخمس الباقية فالهاء فيها للسكت. وقد علمنا وجه كل من حذفها وأثبتها. أقول: ينبغي أن يعلم أن الهاء في هذه الكلمات الخمس يتعين أن تكون للسكت عند كل من الحاذفين والمثبتين.

ويتعين أيضا أن تكون للسكت في (يتسنه) عند من حذفها ويجوز أن تكون كذلك عند من أثبتها. وأن تكون أصلية واقعة موقع لام الفعل[٥١].

وأما لفظ (اقتده) فيتحتم أن تكون هاؤه للسكت عند من حذف ويترجح أن تكون كذلك عند من أثبتها ساكنة. وقيل هي ضمير يعود على المصدر المفهوم من الفعل كما سبق.

والصحيح عند من أثبتها مكسورة أن تكون ضميرا[٥٢].

وأما القسم الثاني: وهو القسم المحذوف من المصاحف

فقد جاء في خمسة أصول مطردة. وكلمات مخصوصة

أما الأصول الخمسة فبيانها[٥٣] كالآتي:

الأصل الأول: (ما) الاستفهامية المحذوفة الألف لدخول حرف الجر عليها. وهي في كلمات خمس:

(لِمَ) نحو: (لم أذنت لهم) (التوبة: ٤٣) (لم تقولون ما لا تفعلون) (الصف: ٣)

(فِيمَ) نحو: (فيم كنتم) (النساء: ٩٧) (فيم أنت من ذكرها) (النازعات: ٤٣).

(بِمَ) نحو: (فبم تبشرون) (الحجر: ٥٤) (بم يرجع المرسلون) (النمل: ٣٥).

(عَمَّ) في (عم يتساءلون) (النبأ: ١).

(مِمَّ) في (فلينظر الإنسان مم خلق) (الطارق: ٥).

الأصل الثاني: النون المشددة من ضمير جمع الإناث الغائبات سواء اتصل به شيء أو لم يتصل نحو: (قال هؤلاء بناتي هن أطهر لكم) (هود: ٧٨) ونحو: (ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف)

(البقرة: ٢٢٨) ونحو: (لله ملك السموات والأرض وما فيهن) (المائدة: ١٢٠) ونحو (لا تخرجوهن من بيوتهن) (الطلاق: ١)

الأصل الثالث: ياء المتكلم المدغم فيها ما قبلها نحو: (ألا تعلوا على) (النمل: ٣١)

و نحو: (ما يبدل القول لدي) (ق: ٢٩).

الأصل الرابع: النون المفتوحة في جمع المذكر السالم والملحق به نحو: (هدى للمتقين) (البقرة: ٢) (وما أدراك ما عليون) (المطففين: ١٩) (الحمد لله رب العالمين) (الفاتحة: ١).

الأصل الخامس: ضمير "هو" و"هي" حيث وقعا كيف جاءا نحو: (وهو. ولهو. وأن يمل هو. فإن هو. ولا إله إلا هو) كما في قوله تعالى: (وما يعلم جنود ربك إلا هو) (المدثر: ٣١) ونحو: (ماهي. ولهي. وهي) كما في قوله تعالى: (إن تبدوا الصدقات فنعما هي) (البقرة: ٢٧١).

وأما الكلمات المخصوصة[٥١] فهي أربع:

(ياويلتى) في مواضعها الثلاثة: نحو: (يويلتى أعجزت) (المائدة: ٣١) (يويلتى ءألد) (هود: ٧٢) (يويلتى ليتني لم أتخذ فلانا خليلا) (الفرقان: ٢٧).

(يأسفى) في قوله: (وقال يأسفى على يوسف) (يوسف: ٨٤).

(يحسرتى) في قوله: (أن تقول نفس يحسرتى على ما فرطت في جنب الله) (الزمر: ٥٦).

(ثَمَّ) بفتح الثاء وهي الظرفية حيث وقعت نحو: (فأينما تولوا فثم وجه الله) (البقرة: ١١٥).

مذاهب القراء في هذا القسم:

اتفق القراء على حذف هاء السكت وصلا في كل ما ورد في هذا القسم واختلفوا في حذفها وإثباتها وقفا. فقرأ يعقوب بخلاف عنه بزيادة هاء السكت وقفا في الأصول السابقة ما عدا الأصل الخامس فقد زادها فيه بلا خلاف.

ووافقه البزي بخلاف عنه في الأصل الأول.

ووقف رويس بخلاف عنه بهاء السكت على الكلمات الأربع المخصوصة ويلزم من زيادة هاء السكت في نحو يا ويلتى إشباع المد في الألف قبلها لاجتماع الساكنين (الألف والهاء) وقرأ الباقون بحذفها وقفا[٥٢].

التوجيه:

وجه الحذف أن الأصل أن يوقف على آخر الكلمة من غير زيادة شيء عليه. ووجه إثباتها أن الأصل في هاء السكت أن يؤتى بها وقفا، لبيان حركة الموقوف عليه. ولتكون بالإضافة إلى ذلك عوضا عن الألف المحذوفة في "ما" الاستفهامية المجرورة بحرف الجر نحو: لِمَ، وأيضا للفرق بينها وبين "ما" الموصولة. فيفرقون بين قوله تعالى: (فيم أنت من ذكرها) وبين قوله تعالى: (فيما هم فيه) وهكذا أمثالهما.

وهذا الفرق قد بينه العلامة الفاس حيث قال : اعلم أن "ما" في هذه الكلمة في محل جر بما دخل عليها من حروف الجر وهي استفهامية ومن شأنها إذا دخل عليها حرف الجر أن تحذف ألفها في اللغة الفاشية. وخصت الاستفهامية بالحذف لأنها تامة فألفها طرف والطرف محل للحذف بخلاف الموصولة فإنها ناقصة تحتاج إلى ما يوصل به وهي ما يوصل به كاسم واحد فألفها في حكم المتوسطة لذلك. فيقال في الاستفهامية (عم يتساءلون) وفي الموصولية (أجبت عما سألته) فيحصل الفرق بين الاستفهام والخبر بذلك. فإذا وقف أوجب الوقف إسكان الميم فكره بعض العرب إذهاب الفتحة في الوقف لدلالتها على الألف المحذوفة فألحق هاء السكت حرصا على بقائها. وأيضا فإن الإسكان إخلال بالكلمة لأنها كانت على حرفين فحذف أحدهما وبقي الآخر فأسكن فبقيت الكلمة على حرف واحد ساكن وهذا إخلال فقويت بالهاء، واستغني عنها في الوصل لأنها متحركة ووجه من وقف بترك الهاء اتباعا لخط المصحف[٥٦].

ووجه زيادتها بعد الألف في (يويلتى، ويا أسفى، وياحسرتى) أن الألف للندبة والغالب زيادة هاء السكت بعدها وقفا. والقول بأنها للندبة مناسب لقراءة رويس حيث يقف بهاء السكت في هذه الكلمات وإن الهاء تزاد بعد ألف الندبة وقفا فيصير (يا ويلتاه، ويا أسفاه، ويا حسرتاه) ويلاحظ في الوقف عليها المد الطويل لسكون ما بعد الألف. ووجه زيادة هاء السكت في هذه الكلمات المبالغة في إعلام التفجع[٥٧]. والأكثرون على أن الألف منقلبة عن ياء المتكلم.

ووجه زيادة هاء السكت في "ثُمَّ" للفرق بينها وبين العاطفة. ووجه حذفها على الأصل واتباعا للرسم[٥٨].

فهذه مواضع هاء السكت في القرآن الكريم، ذكرناها مفصلة.

ويذكر الصبان في باب الوقف مواضع اضطراد هاء السكت في اللغة فيقول:

ومواضع اطرادها ثلاثة: الفعل المعتل المحذوف الآخر وما الاستفهامية (يعني المحذوفة الألف بسبب الجر)[٥٩] والمبني على حركة بناء لازم[٦٠].

نضيف إلى ذلك ما ذكره النحاة من جواز زيادة هاء السكت وقفا بعد ألف الندبة: وهو الذى أشار إليه ابن مالك بقوله:

وواقفا زد هاء سكت إن ترد وإن تشأ فالمد. والها لا تزد[٦١]

هذا وقد تتبعت هاء السكت بقسميها في القرآن الكريم. فوجدت أنها قد لحقت ما يأتي:

(أ) فعلين فقط من الأفعال المعتلة المحذوفة الآخر:

أحدهما: مضارع وهو : (يتسنه) وقد حذفت ألفه للجزم.

وثانيهما: أمر وهو (اقتده) وقد حذفت ياءه للبناء.

(ب) "ما" الاستفهامية المحذوفة الألف بسبب الجر بالحرف لا بالإضافة[٦٢] وذلك في خمس كلمات وهي: (لم. فيم. بم. عم. مم).

(ج) المبني على حركة بناء لازم. وذلك في بقية المواضع[٦٣] ما عدا الكلات الثلاث الآتية.

(د) ألف الندبة في يويلتى. ويأسفى. ويحسرتى.

تعريف هاء الكناية:

هاء الكناية في اصطلاح القراء هي الهاء الزائدة الدالة على الواحد المذكر الغائب. وتسمى هاء الضمير فخرج بقوله "الزائدة" الهاء الأصلية نحو: نفقه. ينته. وغيرهما. وخرج بقوله "الدالة على الواحد المذكر" هاء السكت لأنها ليست هاء الضمير. وخرج أيضا الهاء في نحو: عليها. وعليهما . وعليهم. وعليهن. فكل هذه وإن كانت هاءات ضمير لا تسمى هاءات كناية اصطلاحا وتتصل هاء الكناية بالفعل نحو: يؤده. وبالاسم نحو: أهله، وبالحرف نحو: عليه[٦٤].

الفرق بين هاء السكت وهاء الكناية:

الفرق بينهما من خمسة أوجه:

الأول: أن هاء الكناية تقع متحركة غالبا وساكنة أحيانا بخلاف هاء السكت فإنها لا تقع إلا ساكنة كما تقدم في تعريفها.

الثاني: أن هاء السكت محذوفة من المصاحف في مواضع كثيرة. بخلاف هاء الكناية فإنها ثابتة فيها.

الثالث: أن الخلاف في هاء السكت دائر بين الحذف والإثبات بخلاف هاء الكناية فالخلاف فيها دائر بين التحريك والتسكين والمد والقصر.

الرابع: أن الخلاف في هاء الكناية يكون في الوصل والوقف بخلاف هاء السكت فالخلاف فيها لا يكون إلا في حالة الوقف.

الخامس: أن هاء السكت يؤتى بها للتوصل إلى بقاء الحركة في الوقف. وهاء الكناية ضمير يؤتى به للدلالة على الواحد المذكر الغائب.

أصول القراء في هاء الكناية:

وللقراء في هاء الكناية أصول. وإليها أشار الإمام الشاطبي في متنه المنظم[٢٥] في باب "هاء الكناية" بقوله:

"ولم يصلوها مضمر قبل ساكن وما قبله التسكين للكل وصلا

وما قبله التسكين لابن كثيرهم وفيه مهانا معه حفص أخو ولا"

ولهاء الكناية أربع أحوال[٢٦]:

(الأولى) أن تقع بين متحركين أي بعد متحرك وقبل متحرك نحو: (كل له قانتون) (البقرة: ١١٦) (له ملك السماوات والأرض يحي ويميت) (الحديد: ٢) (ثم أماته فأقبره) (عبس: ٢١).

ولا خلاف في صلتها حينئذ بعد الضم بواو وبعد الكسر بياء لأنها حرف خفي[٢٧].

والمراد بالصلة إشباع الضمة حتى تصير واوا ساكنة مدية وإشباع الكسرة حتى تصير ياء ساكنة مدية. والصلة بقسميها تثبت وصلا وتحذف وقفا[٢٨].

(الثانية) أن تقع بين ساكنين أي بعد ساكن وقبل ساكن نحو: (منه اسمه المسيح) (آل عمران: ٤٥) (فيه القرآن) (البقرة: ١٨٥)

(الثالثة) أن تقع بعد متحرك وقبل ساكن نحو: (له الملك وله الحمد) (التغابن: ١) (ربه الأعلى) (والليل: ٢٠)

وهذان لا خلاف بين القراء في عدم صلتهما. لئلا يجتمع ساكنان على غير حدهما.

(الرابعة) أن تقع بعد ساكن وقبل متحرك نحو: (فيه هدى للمتقين) (البقرة: ٢) (اجتباه وهداه) (النحل: ١٢١) (ما عقلوه وهم يعلمون) (البقرة: ٧٥)

وهذا مختلف فيه:

فابن كثير يصل الهاء بياء وصلا. إذا كان الساكن قبل الهاء ياء. نحو: (فيه هدى للمتقين) (البقرة: ٢) وبواو إذا كان غير ياء نحو: (خذوه فاعتلوه) (الدخان: ٤٧) على الأصل وافقه ابن محيصن.

وقرأ حفص (ويخلد فيه مهانا) (الفرقان: ٦٩) بالصلة وفاقا لابن كثير. اتباعا للأثر، وجمعا بين اللغتين. وقيل: قصد بها مد الصوت تسميعا بحال العاصي[٦٩].

ويقرأ جمهور القراء بكسرها بعد الياء وبضمها بعد غير الياء بدون الصلة تخفيفا أي اجتزاء بالكسرة قبلها. لأن الهاء لما كانت خفيفة يضعف حجزها، وحذفت صلتها لتوهم التقاء الساكنين[٧٠].

إلا أن حفصا ضمها في (وما أنسانيهُ) (الكهف: ٦٣) من القسم الرابع أي وقعت الهاء بعد ساكن وقبل متحرك. (و بما عاهد عليهُ الله) (الفتح: ١٠) من القسم الثاني أي وقعت الهاء بين ساكنين. ووافقه ابن محيصن في موضع الفتح.

توجيه قراءة حفص: وأما توجيه قراءة حفص في الموضعين المذكورين بضم الهاء ففيها جمع بين اللغتين لغة الضم ولغة الكسر فالقراءة بالضم بناء على الأصل لأن الأصل في هاء الضمير البناء على الضم والقراءة بالكسر للتخفيف لأن الانتقال من الياء الساكنة إلى الضم ثقيل، وفيها اتباع للأثر أيضا لأن مستند القراءات الصحيحة المقبولة النقول الصحيحة المتواترة عن الرسول صلى الله عليه وسلم وإليه أشار العلامة الشاطبي في متنه المنظم[٧١]:

وما لقياس في القراءة مدخل فدونك ما فيه الرضا متكفلا

أي ليس للقياس مدخل في القراءة لأن جميع الأوجه والقراءات إنما يعتمد على النقل الصحيح المتواتر والتلقي الصحيح المضبوط فالزم ما نقل عن الأئمة وارتضوه[٧٢].

ويقول الزرقاني: إن المعول عليه في القرآن الكريم إنما هو التلقي والأخذ ثقة عن ثقة وإماما عن إمام إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإن المصاحف لم تكن هي العمدة في هذا الباب، وإنما هي مرجع جامع للمسلمين على كتاب ربهم .....ثم إن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين قد اختلف أخذهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنهم من أخذ القراءة عنه بحرف واحد ومنهم من أخذ بحرفين ومنهم من زاد- ثم تفرقوا في البلاد وهم على هذا الحال فاختلف بسبب ذلك أخذ التابعين عنهم..... وهلم جرا حتى وصل الأمر على هذا النحو إلى الأئمة القراء المشهورين الذين تخصصوا وانقطعوا للقراءات يضبطونها ويعنون بها وينشرونها هذا منشأ علم القراءات واختلافها[٧٣].

الخاتمة:

من المعلوم أن طبائع الأمة العربية كانت مختلفة وكانت القبائل أيضا متعددة كما كانت لهجاتهم متغايرة وكانت أصحاب قبيلة لا يستطيعون أن ينطقوا مثل ما نطق به أصحاب القبيلة الأخرى فأدى ذلك أن يسأل الرسول- صلى الله عليه وسلم- إلى الله عزوجل أن ينزل القرآن بأكثر من حرف حتى وصل إلى سبعة أحرف. ويوضع ذلك ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: ففي رواية عن ابن عباس -رضى الله عنهما- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أقرأني جبريل عليه السلام فراجعته. فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى أنتهى إلى سبعة أحرف[٧٤].

وفي رواية عن أبي بن كعب – رضي الله عنه- قال: إن النبي – صلى الله عليه وسلم- كان عند أضاة[٧٥] بني غفار قال: فأتاه جبريل- عليه السلام- فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف. فقال – صلى الله عليه وسلم- : أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك. ثم أتاه الثانية والثالثة حتى قال في الرابعة: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأيما حرف قرأوا عليه فقد أصابوا[٧٦].

وقال ابن الجزري: "وأما سبب وروده على سبعة أحرف فللتخفيف على هذه الأمة، وإرادة التيسير بها، والتهوين عليها شرفا لها، وتوسعة ورحمة وخصوصية لفضلها، وإجابة لقصد نبيها أفضل الخلق، حيث أتاه جبريل فقال: (إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف. فقال صلى الله عليه وسلم: أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك فلم يزل يردد المسألة حتى بلغ سبعة أحرف)[٧٧] ثم قال رحمه الله :"ثبت أن القرآن نزل من سبعة أبواب على سبعة أحرف. وأن الكتاب قبله كان ينزل من باب واحد على حرف واحد . وذلك أن الأنبياء عليهم الصلاة

والسلام كانوا يبعثون إلى قومهم الخاصين بهم. والنبي صلى الله عليه وسلم بعث إلى جميع الخلق أحمرها وأسودها، غربيها وعجميها. وكانت العرب الذين نزل القرآن بلغتهم. لغاتهم مختلفة وألسنتهم شتى، ويعسر على أحدهم الانتقال من لغة إلى غيرها، أومن حرف إلى آخر. بل قد يكون بعضهم لا يقدر على ذلك ولو بالتعليم والعلاج. لا سيما الشيخ، والمرأة، ومن لم يقرأ كتابا[٧٨].

فالقراءات حفظت اللغة العربية من الضياع والاندثار، لأن الله تكفل بحفظ سائر الأحرف القرآنية التي أنزلها، والأحرف القرآنية احتوت على خلاصة ما في لغات القبائل العربية من فصيح الألفاظ والتراكيب والأساليب واللهجات. فكان بذلك مرجعا قطعيا لا يتطرق عليه شك لهذه اللغة المباركة. فاللغة التي نزلت بها أحرف القرآن، كانت لغة مجموعة من معظم تلك اللغات العربية إلا إنها منقاة من فصيحها وجيدها دون سقيمها ورديئها ولكن كان لقبيلة قريش النصيب الأوفر من أحرف القرآن لأن لغات بقية القبائل دون اللغة القرشية في المستوى الأدبي، وإضافة إلى ذلك أن تنوع القراءات تقوم مقام تعدد الآيات. وذلك ضرب من ضروب البلاغة، يبدئ من جمال هذا الإيجاز وينتهي إلى كمال الإعجاز، ومعنى ذلك : أن القرآن يعجز إذا قرئ بهذه القراءة، ويعجز أيضا إذا قرئ بالقراءة الثانية والثالثة وهلم جرا. ومن هنا تتعدد المعجزات بتعدد تلك الوجوه. فاتضح بذلك أن للقراءات القرآنية أثر كبير في اللغة العربية وعلومها وآدابها.

المصادر والمراجع:

---

١ - انظر: ابن منظور: *لسان العرب*. (بيروت: داراحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، ١٤١٦هـ) ط/١، ج١١، ص٧٨،٧٩. و الفيروز آبادي: *القاموس المحيط* (بيروت: مؤسسة الرسالة١٤١٦هـ) ط / ٥ ص١٠٣٢،١٠٣٣ جماعة من العلماء: *المعجم الوسيط* (المجمع وزارة المعارف والتربية والتعليم١٣٩٢هـ) ج٢ص٧٢٢، مادة "قرأ".

٢ - البنا، أحمد بن محمد : *إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر*. (بيروت: بناية الإيمان ١٤٧٨هـ) ط/١، ج١، ص٦٧. الزبيدي عثمان بن عمر : *شرح الزبيدي على متن الدرة*. تحقيق: عبد الرزاق علي بن إبراهيم (بيروت: المكتبة العصرية ١٤٠٩هـ) ط/١، ص٥٥.

٣- أبو شامة ، عبد الرحمن بن إسماعيل : *إبراز المعاني من حرز الأماني* (المملكة العربية السعودية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، كلية القرآن الكريم، ١٤١٣هـ) ط/١، ج ١، ص١٤، وعبد الفتاح القاضي: *البدور الزاهرة في القراءات المتواترة والشاذة* ، (بيروت: دار الكتب العربي١٤٠١) ط/١ ص٧ .

٤- الزبيدي عثمان بن عمر أبي بكر الناشري: *شرح متن الدرة*، تحقيق عبد الرزاق علي إبراهيم موسى (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٨٩م) ط/١، ص١٨١، ١٨٧.

٥- خالد السبت: *قواعد التفسير* (المملكة العربية السعودية: دار ابن عفان، ١٤١٧هـ) ط/١، ج١، ص٨٤.

٦- ابن الجزري الحافظ أبو الخير محمدبن محمد الشهير بابن الجزري: *طيبة النشر* (بيروت: دار الكتب العلمية ١٣٨٧٠هـ) ط/٢، ص ٣٢.

٧- انظر: خالد السبت: *قواعد التفسير*، ج١، ص٤٥.

٨- المصدر السابق، ج١، ص٨٥.

٩- ابن الجزري: النشر، ج١، ص١٣.

١٠- الشاطبي، القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد: *متن الشاطبية المسمى حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع* (المدينة المنورة: بمكتبة دار المطبوعات الحديثة، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م) ط/٢، ص٢.

١١- الذهبي: *معرفة القراء الكبار* (بيروت: دار الكتب الحديثة، ١٤٠٨هـ) ط/١، ج١، ص٩٠-٩٢.

١٢- ابن الجزري: *النشر في القراءات العشر*، ج١، ص١٠٠.

١٣- الزركلي، خير الدين: *الأعلام* (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٧م) ط/١٢، ج٥، ص٢٩٧.

١٤- ابن الجزري: *الحافظ أبو الخير*، *غاية النهاية في طبقات القراء* (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ) ط/٣، ج١، ص٤٤٣.

١٥- المصدر السابق، ج١، ص١٩٣.

١٦- المصدر السابق، ج١، ص٦٢.

١٧- ابن الجزري: *غاية النهاية*، ج١، ص٢٨٨.

١٨- المصدر السابق، ج١، ص٢٥٥.

١٩- الزركلي: *الأعلام*، ج٣، ص٣٣٢.

٢٠- الذهبي: *معرفة القراء الكبار*، ج١، ص٦٧.

٢١- المصدر السابق، ج١، ص١٦٠.

٢٢- الزركلي، *الأعلام*، ج٤، ص١٨٨.

٢٣- الذهبي، *معرفة القراء الكبار*، ج١، ص٧٣.

٢٤- ابن الجزري، *النشر*، ج١، ص١٥٦.

٢٥- المصدر السابق، ج١، ص١٥٦.

٢٦- الذهبي: *معرفة القراء الكبار*، ج١، ص٩٣

٢٧- ابن الجزري: *غاية النهاية*، ج١، ص٢٧٣.

٢٨- المصدر السابق، ج١، ص٢٧٤.

٢٩- المصدر السابق، ج١، ص٥٣٥.

٣٠- الذهبي: *معرفة القراء الكبار*، ج١، ص١٧٣.

٣١- تقدمت ترجمته في الرواة عن أبي عمرو انظر في الهامش رقم ١٩.

٣٢- ابن الجزري : *غاية النهاية في طبقات القراء* ، ج٢، ص٣٨٢.

٣٣- الذهبي : *معرفة القراء الكبار*، ج١، ص١٧٩.

٣٤- ابن الجزري : *غاية النهاية في طبقات القراء* ، ج١، ص٣١٥.

٣٥- المصدر السابق، ج٢، ص٣٨٦.

٣٦- الذهبي، *معرفة القراء الكبار*، ج١، ص١٧٧.

٣٧- المصدر السابق، ج١، ص١٧٥.

٣٨- تقدمت ترجمته في الرواة عن حمزة انظر في الهامش رقم ٩٠.

٣٩- ابن الجزري : *غاية النهاية في طبقات القراء* ، ج١، ص١٥٥.

٤٠- المصدر السابق ، ج ١، ص١٥٤.

٤١- *حاشية الصبان على شرح الأشموني* (بيروت : دار إحياء التراث العربي) ج٤، ص١٤٠.

٤٢- ابن الجزري ، الحافظ أبو الخير محمد بن محمد متنه المنظم: *"الدرة المضيئة" في القراءات الثلاث المتمة للقراءات العشر* (وهي قراءة أبي جعفر ويعقوب و خلف) (المدينة المنورة: مكتبة دار الهدى، ١٤١٤ه) باب الراءات واللامات والوقف على المرسوم ، ص٢٠-٢١.

٤٣- الزبيدي ، : *شرح الزبيدي على متن الدرة*، ص ١٨١، ١٨٧.

٤٤- المصدر السابق، ص١٨٨.

٤٥- يقال نخلة سنهاء، أي تحمل سنة و لا تحمل أخرى.

٤٦- ينظر: العكبري أبو البقاء عبد الله بن الحسن: *التبيان في إعراب القرآن* (بيروت: دار الكتب العلمية ١٩٨٠م) ج١، ص١٠٩.

٤٧- مكي بن أبي طالب: *الكشف عن وجوه القراءات السبع* (بيروت: مؤسسة الرسالة ١٤٠٦هـ) ط/٤، ج١، ص٤٣٩.

٤٨- أسكنها أبو عمرو وشعبة وحمزة وهشام و أبو جعفر بخلف عنهما: وإسكانها لغة.

٤٩- المصدر السابق ص٤٣٩.

٥٠- أبو حيان الأندلسي: *البحر المحيط* (القاهرة: مكتبة كلية اللغة العربية) ط/١، ج٤، ص١٧٦.

٥١- المصدر السابق الصفحة نفسها.

٥٢- هناك من قال إنها للسكت وكسرت تشبيها لها بهاء الضمير، ولم تعول عليه لضعفه. فالأصل في هاء السكت البناء على السكون.

٥٣- ابن الجزري: *النشر في القراءات العشر*، ج١، ص١٣٤- ١٣٦.

٥٤- الزبيدي: *شرحه على متن الدرة*. ص١٨٧.

٥٥- المصدر السابق ، نفس الصفحة.

٥٦- العلامة الفاس: *اللآلي الفريد للفاسي في شرحه على الشاطبية*، مخطوط. كلامه منقول من شرح الزبيدي على متن الدرة ص١٨٤.

٥٧- الإمام الزبيدي: *شرحه على متن الدرة*. ص١٨٧.

٥٨- المصدر السابق، ص١٨٧.

٥٩- سواء أكان الجر بالحرف نحو: لله أم بإضافة اسم إليها نحو: اقتضائه (ولم ترد في القرآن "ما" الاستفهامية المحذوفة الألف بسبب الجر بإضافة اسم إليها)

٦٠- *حاشية الصبان على شرح الأشموني* ج٤، ص١٤٠.

٦١- ألفية ابن مالك (باب النِّدبة)

٦٢- "ما" الاستفهامية المحذوفة الألف بسبب الجر بإضافة اسم إليها لم ترد في القرآن الكريم نحو: اقتضائه.

٦٣- قد يقال : إن جمع المذكر السالم والملحق به معربان فكيف تلحقهما هاء السكت ؟ والجواب أن إعرابهما بالحروف، وليست حركة النون حركة إعراب بل بناء.

٦٤- عبد الفتاح عبد الغني القاضي: *الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع* (المدينة المنورة: مكتبة الدار، ١٩٩٤م) ط/٥، صـ٦٨.

٦٥- الإمام الشاطبي: *متن الشاطبية*، ص١٣.

٦٦- عبد الفتاح القاضي: *الوافي في شرح الشاطبية*، ص٦٨.

٦٧- استثنوا من هذا القسم حروفا اختلف فيها وجملتها اثنا عشر تركناها مخافة التطويل، وتتميما للفائدة انظر: أحمد البنا، إتحاف فضلاء البشر، ج١، ص١٥٠-١٥٥..

٦٨- عبد الفتاح القاضي : *الوافي في شرح الشاطبية* ، ص٦٨.

٦٩- هذا توجيه قراءة حفص انظر: أحمد بن محمد البنا: *إتحاف فضلاء البشر*، ص١٤٩، في الهامش رقم١.

٧٠ - هذه قراءة الجمهور، وهو قول سيبويه، انظر: المصدر السابق، ص١٥٠، في الهامش رقم١.

٧١- الإمام الشاطبي: *متن الشاطبية* ، ص٢٩.

٧٢- عبد الفتاح القاضي: *الوافي في شرح الشاطبية*.

٧٣- الزرقاني، محمد عبد العظيم: *مناهل العرفان في علوم القرآن* (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٩هـ) ط/١، ج١، ص١٦٤-١٦٥.

٧٤ - البخاري، *أبو عبد الله محمدبن إسماعيل*: *صحيح البخاري مع فتح الباري* (القاهرة : دار الريان للتراث، ١٤٠٩هـ) ط/٢، كتاب فضائل القرآن، باب انزل القرآن على سبعة أحرف، ج٨، ص٦٣٩، ح رقم: ٤٩٩١.

٧٥- الأضاة بوزن الحصاة : الغدير ، وأضاة بني غفار موضع بالمدينة ومنازل بني غفار غربي سوق المدينة بالسائلة من أجيل دهينة إلى بطحان. *ابن الأثير مجد الدين بن المبارك بن محمد*: *النهاية في غريب الحديث والأثر* (بيروت: دار إحياء التراث العربي) ج١، ص٥٣.

٧٦- مسلم بن حجاج القشيري النيسابوري: *صحيح مسلم بشرح النووي* ، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ) ط/١، كتاب صلاة المسافرين، باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، ج٧ ، ص٩٠، رقم الحديث:٨١٨، *وأبو داود السجستاني سليمان بن أشعث*: *السنن لأبي داود مع عون المعبود*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ) ط/٢، ص٤٧ رقم الحديث: ١٤٧٥.

٧٧- سبق تخريجه، انظر: الهامش رقم٧٦.

٧٨- ابن الجزري: *النشر*، ج١، ص٢٢.